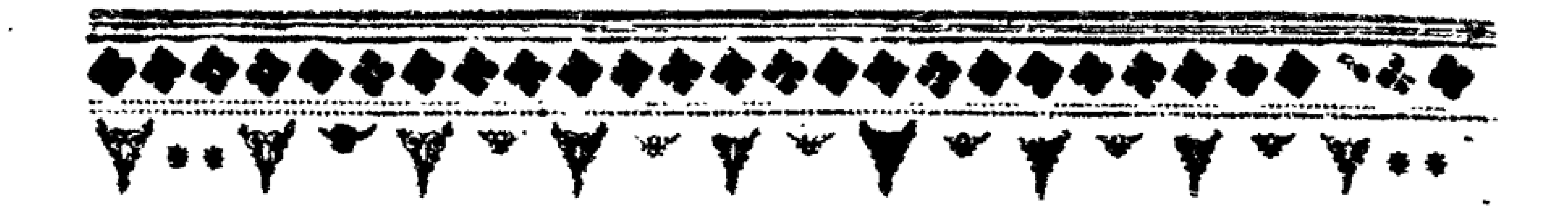
المنهل

المطبعة العربية « » بمكة



المنهل

المطبعة العربية – بمكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٧) ريالات عربية والطلبة فى الداخل (٢) ريال عربى - الاجزاء المفقودة فى الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفصل المقالات لا تقبل النشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)



بدون ريب غذاء للارواح ، والانسان من مبدء الخليقة أديب بشعوره فكل ما يمس الشعور من ظواهر الحياة الخارجية يبقى صداه في الشعور ، فالنظرة إلى البدر على شاطئ بحر ساكن . أوقرب جدول مرنم بخريره ، أو وسط روض انيق ، تفتح في النفس عوالم جديدة من المعاني الرائعة الخلابة ، واذا اختزنت هذه المعاني وبلغت حد النضوج ، شعر الانسان بحالة اضطرارية إلى التعبير عنها والتعبير أول ابواب الأدب ، ويختلف التعبير باختلاف الملكات الانسانية ، فالتعبير بالغناء ملكة الرجل المغني ، والتعبير بالتصوير والنقش ملكة الرجل المصور أو النقاش ، والتعبير بالكلام ملكة الرجل الاديب ، والتجويد في هذه التعابير راجع إلى القدرة الفنية التي توجد في طبيعة الملكة ، ونحن نعني بالقدرة الفنية في الملكات دقة الحساسية التي تضبط حركة المعاني المبثوثة في جوانب النفس بحيث تجمعها عند إرادة التعبير – من ذراتها المتلاشية في عالم الهيولى – إلى صور واضحة في عالم الظلال والانوار ، ثم يجيء التعبير بدوره فينقلها إلى عالم الصور الحية ، وهنا في هذه الصورة يتلمس الانسان مظاهر الحياة : فيما يلاقيه فيها من آمال معسولة وآلام جائحة وكل تعبير في الحياة لا يتجاوز تصوير هذين المعنيين

ونحن لا ننكر وجود تيارات جديدة في الأدب العربي الحديث ، ولكنها تيارات ضعيفة تسير في مجراها على غير خطة مرسومة ؛ لأن الخطة التي يجب ان تسير عليها التيارات الجديدة في أدب البلاد العربية هي وحدة الميول في الامة ووحدة الاحساس ، ومتى وجد الاختلاف في هذه الوحدات اصبح من المتعسر ضمان السير على خطة متباعدة الوحدات في أساس الاندفاع ، ومن هذا نتأكد أن قصور الادب العربي راجع إلى الوحدات في أساس الاندفاع .

ونحن نثبت هذا الرأي ليقتنع القراء بان الاديب الذي يوجه اليه استفتاء كاستفتاء صاحب « المنهل » لا يسلم من الخطأ والزلل ، وليعلم الاستاذ عبد القدوس الانصاري بان استفتاءه الموجه لنا : « ماهو الاثر الذي أوجده الادب الحديث في هذه البلاد ؟ » قد أجبنا عليه جوابا شاملا وعدم وجود اثر بارز لأدبنا

الحديث ليس مما يعيب هذا الادب أو يشير إلى خواء في جذوره فإن عدم إيجاده هذا الأثر راجع إلى مكانة الادب الحجازي نفسه التي لم تتجاوز دور التكوين بعد

جدة محمود عارف

تتمة الافتتاحية

الحضارة الاسلامية نفسه إنما حلق بجناحين استمدا قوتهما من هذه الروح القوية الخارقة، التي بثها الله بين ضلوع عباده المؤمنين بقوله : (انما المؤمنون اخوة) وبشرهم بنتائجها الباهرة في قوله : (إن الأرض يرثها عبادي الصالحون) ووطدها الرسول عليه السلام بقوله : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » ونظرة فلسفية بسيطة تكفي لأدراك كل فرد، ما هي المزايا التي ينطوي عليها هذا الروح الاجتماعي ؛ فانت (مثلا) تعطف علي، وتحنو على أعمالي وآمالي، وتشد أزري بالنصح والاخلاص، وتساعدني في المهمات والأزمات، وتتمنى لي كل خير وكل نجاح لابد ان سأبادلك عطفاً بعطف، وحنواً بحنو ونصحاً بنصح ، ومؤازرة بمؤازرة و (هل جزاء الاحسان الا الاحسان ؟ !) ونحن الاثنين كذلك نشعر بهذا الشعور الطيب الاريج ازاء كل من ينفحنا بعبيره الفواح، وهكذا لاتلبث حلقة الاتحاد ورابطة الاجتماع المتبادلة بيننا ان تتسع، وتضم الجميع تحت لوائها الخفاق الحساس ؛ فيفلح الجميع ويفلح الفرد بذلك الفلاح المتسع العام .

وأنت (مثلا) لاتعطف على زيد : تعاكسه وتعرقل سير أعماله وتهدم أحلامه وتحطم على مذبح الاغراض صروح مجده في الجهر والخفاء ؛ وتكيد له كيداً — لابد ان سيبادلك معاكسة : بمعاكسة ؛ ومقاومة سلبية بمقاومة سلبية ، وكيداً بكيد، تحطمه ويحطمك، وتكون النتيجة ان تنحطا سوية، وانتما كذلك تشعران بهذا الشعور النكد ازاء الجميع ؛ فتكونان أداة هدم وجراثيم تحطيم تعديان الجميع : فيتلوث الجميع بهذا الخلق الشنيع، وتنفصم عرى الاتحاد، فتسقط البلاد . بتضاغن العباد .

الحركة الصناعية (*)

في البلاد العربية السعودية

— ٣ —

للاستاذ محمد حسين زيدان

بقي ان نذكر انواعاً من الصناعات يمكن ان نستثمرها ، حيث تنتج منتوجاً يعول عليه ، وحيث يصبح في الامكان ان نسد حاجة البلد ، ان لم نصدر الى البلدان الأخرى ، فهناك مواد اولية متوفرة نستطيع استغلالها الى أبعد حد ، ونحن نصنع منها ولكن بقدر قليل غير جيد ولا نافع . ولو امكن تحسينه والاكثار منه لأفدنا الوطن فائدة يكون من ورائها خير كبير . وبقى ان نعلل تأخر الصانع وان نبين السبب الذي قلل ارباحه .

هناك صناعات ناجحة نوعاً ما ، وصناعات غير ناجحة اذا قسناها بغيرها ، فالدباغة مثلا ينطبق عليها هذا التعبير ، فهي من خير الصناعات الرائجة ، وهذا لا شك نجاح كبير . ولكن لنفحص الجلد المدبوغ . انا لن نجده جيداً ، ولا يمكن ان نقايس بينه وبين المدبوغ في بلد اجنبي ، كأمريكا وأوربا ومصر والهند ، فما السبب في هذا ؟! ولماذا لا ندخل على طريقة الدباغة الطرق الحديثة التي تقوم على التجربة والعلم ، والتي ابرزت هذا الجلد الجميل الجيد ؟! . الجهل الصانع ؟ . ام لفقره وكسله ؟! . قد يكون بعض هذه الاسباب كافيا لتأخر أي عمل ، فكيف باكثرها يجتمع في عامل ! ولكنني اعتقد ان السبب الاقوى هو هذا الروح الفردي ، او النزعة الفردية ، او الانانية ، او سمها ما شئت . هذا الروح أوجد نوعاً من المنافسة التي أتجوز فاطلق عليها هذا الاسم :

(*) انظر صفحة ١٠ من الجزء الثالث من السنة الثالثة

(المنافسة) . وانا مؤمن بان المنافسة الحقة تبعث النشاط وتحدو العاملين الى اتقان العمل النافع وتجويده . وهذه المنافسة الحميدة هي التى تقوم على ضوء من العلم ، وعلى قواعد من العمل منظمة محكمة ، فكلما فشلت بالتجارب قاعدة دعمت بأسباب اخرى ترسي قواعدها ، وتقيم أساسها ، او عدل عنها الى خير منها فهناك ابتكار وتجديد . اما النزعة الفردية فلم تسبب المنافسة فحسب ، بل اوجدت عدم الثقة التى أثرت على بنيان العمل الجمعي المنشود ، وعرقلت على العاملين الانضواء تحت راية الجماعة او الشركة . فانا وانت لن نجد في الغالب عاملا يثق في عامل آخر او يعتمد عليه ، وحتى لو نصحه بانه وفق بالتجربة الى كذا وكذا قد يعتبر هذه النصيحة دسيسة وخديعة .وهناك عامل آخر شجع الروح الفردي ، ونمى النزعة الفردية ، هو عدم استقرار هذه البلاد من مئات السنين على حال واحد ، . ثورات وفتن واضطرابات متوالية ، ولا ريب ان هذا كان من أكبر ما جعل العاملين لا يطمئنون الا الى العمل الفردي فهو أضمن لحفظ المال حينا او اخفائه احيانا أخرى . وانا اعرف تجارا كثيرين كانوا يخفون أموالهم خوفا ورهبة ، او حكرا واستغلالا ، فكيف اذن لا تقوي نزعة الفرد وانانيته ؟ ! .

والشركات لا يمكن ان تقوم ولا ان تقوي الا في ظلال الأمن والاطمئنان ، الذي نرى بوادر آثاره ظاهرة العيان بهذه الشركات التى ستكون نواة صالحة للنمو التجاري والصناعي . ان شاء الله .

***

هذه اضرار العمل الفردي : مجهود ضئيل ، ومنتوج قليل ، أساسه التقليد والقناعة فمتى يكون لدينا نتاج يفي بحاجاتنا ، فضلا عن ان يصدر ؟ ! . سيكون ذلك يوم نشعر بالواجب نتحمل تبعاته ، ويوم ننضوي تحت علم الجماعة في الصناعة ، وحين نطمع للربح والغنى ، وحين نقتنع بان هناك عملا يجب ان يدرس ، ثم لا نقف ، بل نجدد ونبتكر .

أولا يمكن ان تقوم شركة تتولى دباغة الجلود ؟ وشركة اخرى لتعبئة التمور؟ وثالثة لتصدير اللحوم : (لحوم منى) ؟ . أولا يمكن ان تؤسس شركة الصادرات العربية فرعاً أو فروعاً لدباغة الجلود، وتصديرها للداخل والخارج ؟ كل ذلك ممكن ومرجو ومأمول .

***

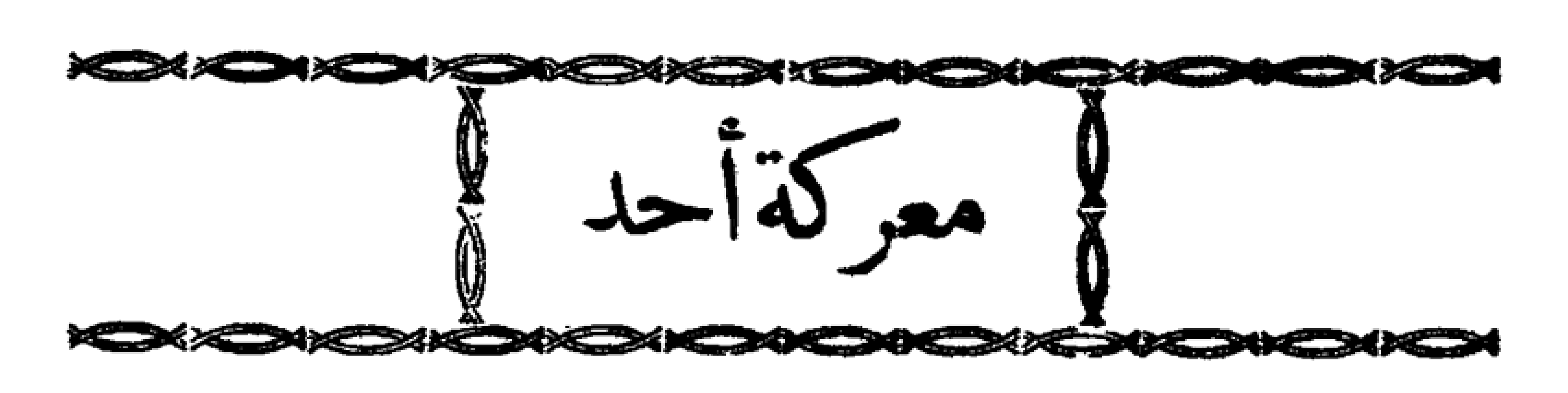
أذكر مرة أن دباغا جاءنى يوماً وبيده عريضة مذيلة بتوقيع عدة أشخاص يطلبون فيها توقيف اصدار الجلود من المدينة ؛ فقلت ما أدري بم اصف عملك هذا ! دع عنك ما لا يفيد . فمن مصلحة البلد تصدير الجلود على الاقل . فقال: لقد كنا نشتري الجلد بخمسة قروش والآن اصبح بريال ؛ هذا حرام ! فقلت له : أو ليس من الحرام على حد تعبيرك ان يخسر البدوى (القراش) هذا الفرق الذي لا تكسبه أنت ، وانما يذهب ضحية الاهمال والكسل ؟ . أو ليس من الحرام أيضاً على رأيك ان يستجديك الجزار لتشترى الجلد منه بثمن بخس ؟ ! أو ليس من الحرام على فكرك ان يفقد وطنك غزو السوق الاجنبية ولو بهذا القدر القليل ؟ ؛ وأنت (بعد) لا تحسن الدباغة ، ولا تتعلم كيف تحسنها ولا تبتكر؟ ثم ليتك تسعى لتربح ما يجعل منك تاجراً كبيراً يمكن الانتفاع بك ، ولكنك تقنع بالربح التافه الهزيل ، والعمل الضئيل . وهذا شعار العاملين غير المجودين. فقال (وقد قهقه) : ما جئت لتلقى علي درساً فى العمل والرجولة ! وانصرف .

وهذا — ولا ريب — ثمرة النزعة الفردية التى تمركزت فى دماغ هذا العامل ، نتيجة انبثاثها فى البيئة ، ولذا يجب ان يبث فى هذه البيئة روحاً جديدة ، وعملا مفيداً ، ونصحاً رشيداً ؛ وقولا سديداً . هذا من ناحية الصانع والاسباب التى تؤخر سيره ، وتقلل منتوجه . أما الصناعات التى يمكن الانتفاع بها فكثيرة ، يعلمها كثير من المفكرين . اهمها : التمور والجلود والصوف . الصوف الذي يكاد يذهب هباءاً ، ولحوم الاضاحي ، وبعض المحصولات الزراعية

التى يمكن الاكثار منها برعاية الفلاح وتمهيد الطرق له حتى يربح فينتج ،فيزرع من القمح ما يسد اغلب حاجات السكان ، ويكثر من غرس النخيل التى تنمو وتهيج فى هذه الجزيرة نمواً مثمراً مفيداً . ومن الغريب ان تسبقنا كلفورنيا ومصر والبصرة والجزائر الى العناية بالنخيل . الحق انه لا يقوم بهذا الا جماعة . فقوة الفرد محدودة وهناك مواد ادلية متوفرة يمكن استثمارها لو عمل العاملون ؟

محمد حسين زيدان

﴿ المنهل ﴾ من لطيف المصادفات ان كنت أتلو هذا المقال مزمعاً ادخاله فى مواد هذا الجزء ولذا باقتراح محرره فى « انشاء مدبغة فنية » يلفت نظرى وبينما انا كذلك اذ جاء من سلمنى العدد ٣٦٩ من (صوت الحجاز) الغراء ، وفيه تقرير الشركة العربية للتوفير والاقتصاد ، فطالعته بأمعان وغبطة واذا به يحمل نفس الفكرة التى نوه بها الاستاذ محمد حسين زيدان حول (المدبغة الفنية) فعجبت من توارد الخواطر وتضافر الآراء ، واتحاد الاتجاه ، فى تنمية الصناعة على أسس حديثة . ورجوت للشركة التوفيق لابراز هذه الفكرة الهامة الى حيز الوجود ؟



— ٥ —

قتلي المشركين

وقد صرع المسلمون من المشركين أربعة وعشرين مقاتلا سرد اصحاب السير اسماءهم وانسابهم ومن اهمهم أبي بن خلف قتيل النبي ﷺ وسباع بن عبدالعزي وابو امية بن ابى حذيفة وعثمان بن طلحة وغيرهم .

جرحى المسلمين

واذا كان الشهداء قدبلغ عددهم سبعين يوم أحد فما لامرية ان فيه عدد الجرحي يزيد عن هذا بكثير ، لأن القتال يومئذ اتماد بين الفريقين بالسلاح الأبيض ، وهذا السلاح الأبيض يقتضى التلاحم والأشتباك ، وهمايؤديان حتما الى كثرة الجرحي كما يؤديان الى كثرة الضحايا .

التمثيل بقتلى المسلمين

التمثيل بالقتيل عادة وحشية تدل على الغلظة وشدة الحقد واستحكام العداوة فالقاتل الذي يمثل بقتيله لايكتفى بمجرد نزع روحه وفصل عنقه عن جسده ، بل ان غريزته الغير مصقولة ، وعواطفه المتقدة تدعوانه الي اعمال السلاح في جثة هذا الشخص الذي اودي بحياته ، فيوسمها تمزيقاً وتقطيعاً ، مبالغة فى النكاية ، وإخذاً للثائر ولو درى أن هذا كله لايؤثر فى القتيل ولاينكيه ، ولايزيد فى الآمه شيئا ، ماأقدم اذن على ارتكاب هذه الجريمة الوحشية المنافية للخلق

الانساني المهذب . وغاية من يقدم على ارتكاب هذه الشنيعة انه يدلنا على مبلغ اكتمال الفظاظة في قلبه ، وعدم تقيده بالاخلاق الفاضله ويدلنا على عقليته الرائله المنوثة . وهكذا كانت قريش يوم احد لم يروغلتها ، ولاشفى غيظها هذا العدد العديد المطروح فى سفح أحد وحنبات وادى قناة من قتلى المسلمين ، فركنت الى جناية التمثيل فيهم ، تمثلها على أقسى شكل واقبح لون . وكانت فى طليعة الممثلين هند بنت عتبة ، موربة زناد هذه المعركة ومضرمة نارها ، فانها قادت زميلاتها القرشيات بعد انتهاء المعركة ، الى معركة أخري ، من التمثيل بجثث الصحابة المنتثرة فى الوادي وسفح أحد ومذاك . وانتهزن فرصة وجود المسلمين فى داخل جبل أحد ، فصرن يجدعن آذان الشهداء المجندلين فى سبيل مرضاة الله تعالى وهداية البشر وصرن يقطعن انوفهم ، واتخذن من تلك الآذان ومن هذه الانوف قلائد وخدماً (١) وقرطة . ولما وقفت هند على حمزة بن عبد المطلب بسفح جبل الرماة ، طعيناً مضرجاً بدمائه مفارقاً لهذه الحياة الدنيا استجابة لنداء مولاه جل وعلا ، هشت واستبشرت ، وانكبت عليه انكباباً فيه جماع القسوة ومنتهى الغيظ ، فبقرت بطنه ، وأخرجت كبده ، فلاكتها وراودت ابتلاعها فما استطاعت ومن ثم لفظتها ، وما كادت تنتهي من هذه الفعلة الشنعاء حتى علت فى فرح آسر على صخرة مشرفة ـ يرى انها احدى صخرات جبل عينين قريباً من مصرع حمزة رضي الله عنه ـ فصرخت باعلى صوتها قائلة :—

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لى من صبر ولا اخى وعمه وبكرى
شفيت نفسى وقضيت نذرى شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشى على عمرى حتى ترم أعظمى فى قبرى

---

(١) خلاخل

والذي يدعونا الى الاعتقاد بكون هذه الصخرة هي من صخرات جبل عينين امور هي .

١ — تضافر الروايات على ان المسلمين كانوا وقت حصول التمثيل بقتلاهم فى الشعب من أحد

٢ — كون مصرع حمزة على حافة هذا الجبل الشرقية المطلة على وادي قناة

٣ — لأن موقع نساء قريش فى ساقة جيشهم وخلف معسكرهم . وهم قد توغلوا ساعة التمثيل فى الجبل فى لحوقهم بالمسلمين

مصرع حمزة رضى الله عنه وموضع قبور الشهداء

ينص المطرى فى تاريخه «التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة» على أن المسجد المربع المكشوف الصغير القائم على سفح جبيل عينين فى شرقيه هو الموضع الذى طعن فيه سيد الشهداء ؛ طعنه فيه وحشى بحربته بعد ان كمن له فى احدي صخور هذا الجبيل على ماوراه وحشى بنفسه لمن حدثهم عن كيفية قتله لحمزة رضى الله عنه ، وروى ابن شبة بسنده الى الاعرج أن حمزة لماقتل مكث فى موضعه تحت جبل الرماة ، وهو الجبل الصغير الذي ببطن الوادي الاحمر ، ثم أمر به النبي ﷺ فحمل عن بطن الوادي الى هذه الربوة التى بهاقبره اليوم وكفنه فى بردة ، ودفنه مع مصعب بن عمير فى هذا الضريح الذى هما به الآن

والسمهودى يؤيد هذه الرواية القائلة بأن مصرع حمزة كان بموضع المسجد المذكور آنفاً ، وهكذا العباسي برويها عند ماتعرض لمشهد حمزة رضى الله عنه

ونحن إذا عرضنا هذه الروايات على محك التحقيق والتطبيق يمكننا ان نجد لها حلا وتخريجاً يتفق معنا فيه النقل والعقل ، فبحسب التعبئة التى عبأ بها المسلمون لجيشهم يكون حمزة رضى الله عنه انما استشهد فى وسط المعركة ، لافى أولها ولا فى آخرها بعد ماجندل ثلاثة نفر من ابطال العدو بسيفه البتار ، وان قاتله وحشياً بنفسه يروي ما يؤيد كون مصرعه فى هذا الجبيل ؛ فنى صحيح البخارى عنه انه قال : كنت له تحت صخرة فلمادنامني رميته بحربتي ، وقد مر

ماجاء فى السيرة الحلبية رواية عن صحابى مشاهد مدقق ان موقف حمزة كان بعد هزيمة المسلمين فى الصخرات ، ولا ريب ان الصخرة التى كمن له فيها وحشي هى احدى هذه الصخرات ، ولا توجد صخرات عظيمة يقف عليها المقاتل ويكمن فيها القاتل فى هذه المنطقة اللهم الا بجبل عينين .

والسمهودي يفصل لنا فى الجزء (٢) ص (٥٤) من كتابه وفاء الوفاء مراحل انتقال حمزة بعد مصرعه الأول تفصيلا علمياً دقيقاً لاشبهة فيه ولا التواء ، إذ يقول نقلاعن المطرى ماملخصه : ان المسجد الثانى الواقع بشمال المسجدالصغير هو المصرع الثانى النهائى لحمزة بعد مصرعه الأول فى موضع المسجد الصغير القائم على السفح الشرقى من جبل عينين ، فقدمشى من هذا المصرع متحاملا والحربة فى ثنته حتى إذا بلغ موضع المسجد الثانى بوسط الوادى خارت قواه فسقط واسلم الروح لبارئها هناك .

ومما يوطد مركز نظرية كون المصرع الأول هو بموضع هذا المسجد الصغير بالسفح الشرقى من جبل عينين أن ابا عبد الله الاسدي من المتقدمين روى ان المسجد الثانى الواقع فى بطن الوادى بالشمال الشرقى بالنسبة للمسجد الصغير الواقع بسفح الجبل المذكور ـ كان يسمى « مسجد العسكر » ، وان به كان معسكر المسلمين ، فهذه الرواية إذا عرضناها على مجهر التدقيق نجدها رواية لها أهميتها فى اثبات النظرية القائلة بان حمزة صرع فى موضعي هذين المسجدين وذلك لأنها تفيدنا بصورة خاصة صريحة ان عسكر المسلمين كانوا بهذا الموضع فى بطن الوادى وهذا معناه : ان معظم جيش المشاة وأن مركز القيادة العليا لجيش الاسلام كان بهذا الموضع ، فتجوز أبو عبد الله الاسدي وسماه مسجد العسكر اطلاقا للجزء على الكل .

ولا ريب ان حمزة كان فى طليعة هؤلاء المشاة ، ولا ريب فى انه كان يتنقل بين هذا المركز ومركز المشركين ذاهباً آتياً ، متيامناً متياسراً ، بحسب مواقع فرائسه من المشركين الذين كان ينقض عليهم انقضاض الصاعقة ، ويهد رؤسهم

هذاً ، ولاريب انه فى احدى اقداماته بعد انحياز المسلمين وذهاب ريحهم ؛ وفى ساعة ذهوله وامعانه فى الضرب والتقتيل واستبساله واتضاح تفوقه فى دفاعه فى هذه الحالة المزعجة وفى هذه الساعة المكفهرة العابسة استطاع وحشي ان يكمن له كما يكمن الذئب المرتجف للاسد الضاري ؛ وفى كونه هذا استطاع ان يقتله بحربته . وهو قريب منه وتحت صخرة من صخور هذا الجبل نفسه .

***

أما قبور شهداء احد ؛ فنرى انها هى الواقعة بغرب ضريح حمزة الحالي بنحو (٥٠٠) ذارع حيث تكون الرضم وحيث الحظيرة البيضاء المستطيلة الكامنة بالجهة الغربية الشمالية بالنسبة لضريح سيد الشهداء بالقرب من خيف الثنايا ؛ اما هذه الحظيرة الواقعه بشمال قبر حمزة فهناك روايتان للمؤرخين عن حقيقتها ؛ فاحدى الروايتين تقول انها بنيت على قبور من ماتوا مام الرمادة فى خلافة عمر رضى الله عنه ؛ وهذه هى رواية الواقدي من أقدم المؤرخين وتنصيصه على هذا القول وجزمه به وارتضاؤه يدل على مبلغ ارتكازه وأحقيته ، ولاتوجد رواية تاريخية فيما بين ايدينا من المصادر تقول بان هذه الحظيرة الواقعة بشمال قبر حمزة رضى الله عنه هى على قبور شهداء أحد مطلقاً .

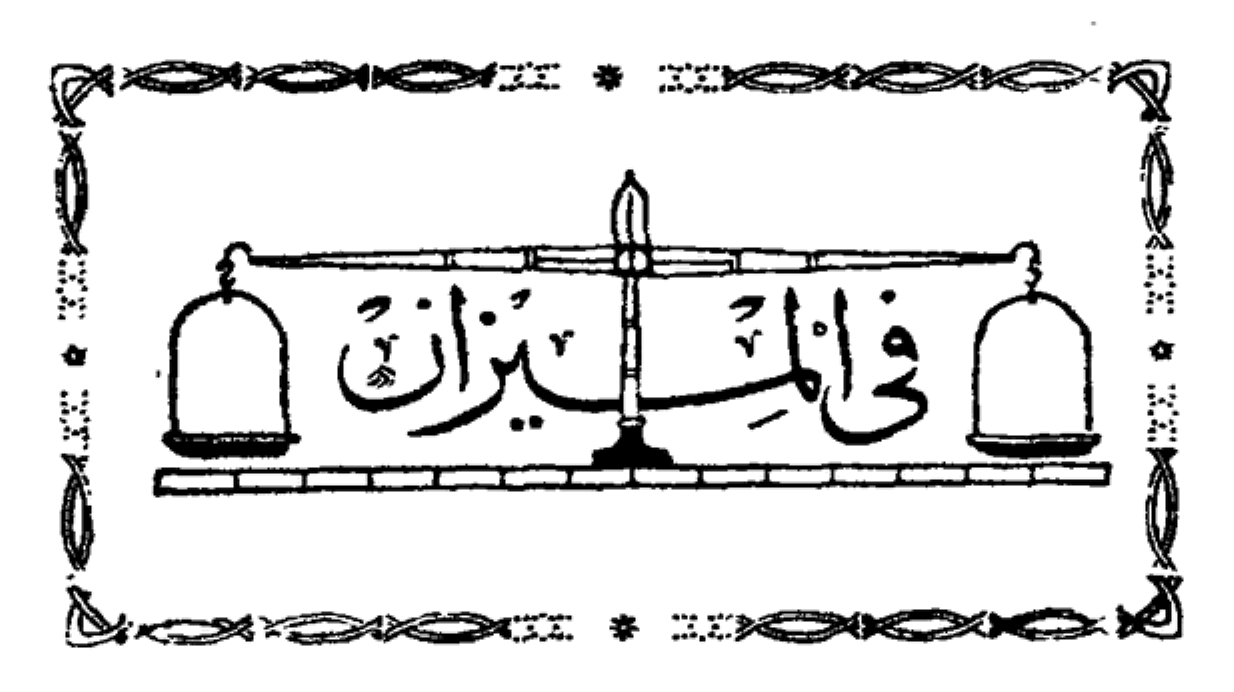
« للبحث بقية » عبد القدوس الانصارى

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضى ساعات فراغه فى مطالعة احسن ماكتب واجود ماصور من مناحى الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذ لاتجده ايها القاريء الا فى مجلات :

« الهلال المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق . المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة



مصطفى صادق الرافعي

— ٢ —

عبقرية الرافعي

يمتاز العباقرة فى العالم بسمات كثيرة ، منها الشذوذ ، وحب الانفراد . فالعبقري شاذ لأن مسالك حياته غير المسالك التى يصطلح عليها كافة الناس ، ويسيرون فى اتجاهها :

فهو لا يقيم للاوضاع التى يتعارف عليها الناس وزناً لأن طبيعة العبقرية فيه ترتفع به عن هذه الأوضاع . فلا يعود ينظر اليها بنفس النظرة التى يتآلف عليها بنو الانسان . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لأنه منصرف دائماً الى عالمه النفسى العميق الذي يوحي اليه بكل ما يكمن فى تلك الطبيعة العبقرية .

والعبقري يحب العزلة لأنه غنى بعالمه العظيم منصرف اليه . فالذي يملك الحديقة الغناء التى تتآلف لديها كل محاسن الحدائق من نضارة وبهجة وجمال وفن الى غير ذلك ، يلجأ الى الحدائق العامة التى يرتادها مختلف طبقات الناس .

ومن الغريب ان شذوذ العباقرة اكثره مضحك يشبه اعمال الاطفال والمجانين . فقد تعود (اينشتين) مكتشف نظرية النسبية ان يبتاع الحلوى المثلجة « ويأكلها بلذة وشغف كأنه طفل كبير » ، وكان تولستوى يعذب امرأته كثيراً ويضطهدها كثيراً ؛ وكان أناتول فرانس اذا قصد الحدائق العامة — فى فترات النزهة —

يتخذ مجلساً قصياً بعيداً عن ضوضاء الناس . فيقضى فيه ساعات طوالا يدون في اثنائها خواطره وآراءه ، ومن الغريب انه لم يكن يدون تلك الخواطر والآراء الا على قصاصات الاعلانات والمناشير . وكان نيتشه كلما تذكر السوبرمان (الانسان الاتى) يبكي بكاء مرا . وكان أحد العباقرة كلما هم أن يكتب أو يؤلف يعمد الى غرفته فيغلق نوافذها ويسدل ستائرها ثم يضيء مصباحه ليوهم نفسه انه فى جوف الليل .

وكذلك كان الرافعي شاذاً على اوضاع المجتمع ، محباً للعزلة والانفراد .

لقد كان للرافعي رأى فى المدنية الحديثة . ولذلك فقد كان يحب التفرد والانصراف — عنها الى نفسه وعالمه . كان ابعد ما يكون عن المدن التى تنشر عليها المدنية ظلال الريبة والاثم وان كان قريباً منها بعض الشيء جسما وهيكلا .

ولذلك عاش الرافعي مغموراً فى بيئته ، ولم يحز من مناصب الجاه ما حازه من هو دونه أدبا وعلما وتفكيرا . وشذوذ الرافعي شذوذ العباقرة الممتازين ، ذلك الشذوذ الذي يجيء ، فيصحح به خطأ فى الحياة ، أو يجعل منه قانوناً تحدبه اشياء كانت من قبله فى فوضى واضطراب . ويكفى ان نذكر من ذلك قصة حبه وموقفه من ذلك الحب بين مارضي زوجته ومارضي حبيبته . موقفاً لا يعد فى نظر الكثيرين الا نوعاً من الغفلة أو البلاهة .

هذه بعض حالات فى حياة الرافعي العظيم ، قد يفسر بها طرف من عبقريته ، ولكن لا يمكن ان تؤيد بها تلك العبقرية العظيمة . انما الذي يصح ان نستند اليه فى التدليل ، هو آثاره الأدبية القيمة التى تضارع أسمي ما انتجه الذهن البشري من كنوز الأدب والمعرفة :

فأما إذا أردنا ان نبحث عن عبقرية الرافعي ، فيما خلف من ثروة أدبية ، فأننا نجد أن تلك العبقرية العظيمة تتجلى فى ناحيتين منها . تتجلى فى الناحية الذهنية ، وتتجلى فى ناحية البيان .

فأما الناحية الأولى ، وهى الناحية العقلية ، فان الرافعى يعد بحق عبقري الذهن عبقري الخيال ، ممتد الآفاق لا تحده حدود ، فقد وهب الله الرافعي ذهناً

جباراً يصنع المعاني ويبتكر التعابير، على نحو يقف امامه الفكر الانساني حائراً خاضعاً

لقد امتاز الرافعي بهذا الذهن المبدع ذي الملكة القوية في الاستبكار والابداع، والاستعداد العظيم في الصقل والتوشيع . فلما اتيح له أن يدرس الأدب العربي القديم ؛ أنشأ في دنيا الادب كنزاً لا يغنيه الاقتباس ما عمر الدهر .

بين يدي الآن « وحي القلم » وهو كتاب للرافعي حشد فيه روائع بيانه، وملهات فنه ؛ وفنونا من التعابير التى ابتكرها ذهن عظيم متفتح الآفاق مضيء الجوانب والانحاء . يكفيك أن تقرأ هذا الكتاب لتقرأ الرافعي الأديب ، والرافعي الفنان ؛ والرافعي الفيلسوف ، وبالاجمال تقرأ فيه الرافعي امام كتاب الجيل الحديث .

خذ مثالا لذلك (الجمال البائس) ، وهي سلسلة مقالات كتبها في راقصة حسناء ساقها الفقر والهوى فاندفعت الى الحضيض . فما تنتظر من الكاتب ان يقول في مثل هذا الموقف ؟ .

قليلا من الاسف والجزع على هذا الجمال الذي اصبح طعمة للماضغين .

وقليلا من الاسف على نضارة العمر، وربيع الحياة تعبث بها ايدي المستهترين ولكن الرافعي اعظم من ان يقف عند هذا الحد . لقد كتب في هذا الموضوع ابحاثا متسلسلة ، تناول فيها بالكلام ، البيئة والحياة ؛ وانتقل الى الغرائز الجنسية ، والى العلاقة بين النوعين واتجاه كل منهما نحو الآخر ؛ ثم الى الاخلاق والفضيلة . وتناول عواطف المرأة بالتحليل فنفذ الى اعماقها مستكشفا باحثاً بذهن نافذ وقاد . يصور لك المرأة الفاضلة تستقبل حياتها وابتسامتها في حدود منزلها بعيدة عن ضوضاء الرذيلة ؛ فهي ملكة على عرش الاسرة . ويصور لك المرأة المستهترة تترك وراءها الاسرة وحياة الامومة لتنغمر في محيط الرذيلة ، فهي ماجنة مستهترة .

وهكذا يغوص الرافعي في اعمق الاعماق متنقلا من منطقة الى أخرى، حتى لتحسب الرجل قد تاه في محيط ليست له حدود . وهذه هي الميزة الواضحة في أدب

الرافعي . فهو لايكتفي بالنظرة السطحية يلقيها على عواهنها ، ولكنه يسدد النظر نحو الاعماق ، فاذا بك أمام عالم مكتمل بظلاله وآفقه، وفصوله الاربعة :

على ان الرافعي لم يدرس الآدب الغربي دراسةعالم مطلع على اسراره ،ولكنه مع ذلك قد تفوق ببصيرته وخياله ، على كثير من الذين تشبعوا بالأدب الغربي وهذه ميزة أخرى تدل بحق على عبقرية الرافعي العظيم

اما عبقرية الرافعي في التعبير : فللرافعي طريقته الخاصة التعابير الادبية الفنية . وقد وهب الرافعي بيانا لا يضارعه فيه الا القليل من قطاحل أدباء مصر : أمثال الاستاذين العقاد والزيات . وهب بيانا اشبه بالريشة البارعة تلقى على اللوحة الظلال والالوان والاضواء على نحو منجم يفتح امامك مغالق الكون ؛ ويفتح بين يديك اسرار الطبيعة الساحرة

وكما يقول سعد زغلول مقرظا أحدى مؤلفات الرافعي (في بيان كأنه تنزيل من التنزيل ؛ قبس من نور الذكر الحكيم) (له بقية) مكة — سيف الدين عاشور

مطبوعات ثمينة

مجموعة النظم

١ — قسم القضاء الشرعي ٢ — قسم الصحة العامة والاسعاف

كانت إدارة جريدة أم القرى الغراء ومطبعتها أهدتنا المجلد الاول من مجموعة النظم الخاص بالقضاء الشرعي حين صدوره ، ثم أهدتنا أخيراً المجلد الثاني من هذه المجموعة القيمة وهو الخاص بالصحة العامة والاسعاف : والمجلد الاول حافل بجميع الانظمة الشرعية المعمول بها في بلاده هذه المملكة ؛ والمجلد الثاني حافل بالانظمة والتقارير والتعليمات الصحية بما فيها الاسعاف ؛ وكلاهما مطبوعان بمطبعة أم القرى طبعاً جيداً جميلا على ورق صقيل في قطع متوسط ، فنوجه اليها الانظار ونرجو لها الرواج والانتشار ونشكر لادارة أم القرى هديتها القيمة وعنايتها الطيبة بترقية الطباعة .



مقتطفات

كهرباء الحب

« للاستاذ السيد عبيد مدنى عضو مجلس
الشورى وشاعر المدينة »

لابدع أن أصبو اليك فبيننا ... سلك بتيار القلوب مكهرب
إن كنت لم تدرى الحقيقة فاسمعى ... ها أنت (سالبه) وقلبي (موجب)
أو كنت (نافية) هواي فانني ... انا (مثبت) في الحب لا اتذبذب
لم لا نكون الكهرباء وهذه ... آثارها فينا تجد وتلعب ؟ !

على منبر التأمل

« للشاعر المجهول »

فى احتضار الظلماء فى مولد الفجر ... رعلا « منبر التأمل » شاعر
ورمي نظرة إلى الافق يكسى ... طيلسانا من باسم النور باهر
ورنا للنجوم وهى تهادى ... جاعلات من الظلام منابر
دأبها أن يقمن فيه احتفالا ... ت ويمكثن فى حماه سواهر

ناعمات الأفكار يرشفن نوراً من (فم البدر) راقصات سوافر
فاذا أزمع الظلام انتحاراً قوض الحفل واختفى كل زاهر

***

وهفا « الشاعر » المفكر للكو ن ليجلو جماله بالشواعر
راعه « خيمة » لقد نصبتها قدرة الله فتنة للنواظر
ودها « الكون » فكره بسناه فارتمى فى أحضانه وهو خائر
وإذا بالأذان يشدو به ذو عبرة ، فى الآفاق : « الله اكبر »
فصحا الشاعر الحير واعتا م صداه وصاح : « الله اكبر »

بمناسبة الاذاعة العربية
في محطات العالم

حيوية اللغة العربية

للكاتب الفرنسي المسلم ناصر الدين دينيه (١)

انتشرت اللغة العربية اليوم انتشاراً عالمياً ، حتى انها أصبحت تذاع من اكبر محطات العالم اللاسلكية ، ولاسيما في أوربا ، فان انجلترة وفرنسة والمانية وايطالية كلها تذيع يومياً على العالم محاضرات وخطباً وأنباءاً باللغة العربية الفصيحة ، وفي مصر وفلسطين ، والعراق ، وتونس ، والجزائر ، والمغرب الاقصى ، وسورية محطات عربية ، وكل هذا دليل واضح على حيوية اللغة العربية والاعتراف بحيويتها ولهذه المناسبة رأيت ان اترجم لقراء « المنهل » ما كتبه « ناصر الدين دينيه » عن حيوية هذه اللغة سنة ١٣٤٨هـ رداً على الذين رموها يومئذ بالاندراس . « المترجم »

مشهور جداً ادعاء بعض دعاة « اللاتينية » بان اللغة العربية الفصحى لغة ميتة ، أوهي مائلة إلى الموت ، وواضح جداً اشاعاتهم بان هذه اللغة اصبحت غير مفهومة من ثلاثة أرباع العرب انفسهم وأما اللغة العامية فهم يعتقدون أنها غبار

(١) انظر ترجمته في الجزء الثالث من السنة الاولى من مجلة « المنهل »

ضئيل لتلك اللغة الفانية ، وهى أيضاً سائرة إلى الهات وستلفظ أنفاسها الاخيرة فى القريب العاجل .

هذا ما يعتقده الكثيرون من أعداء اللغة العربية والواقع يضحك من زعمهم هذا !!! .

فنظرة واحدة فى منتوجات مطابع البلدان الشرقية من صحف وكتب تقنعك كل الاقناع بان اللغة العربية لم تمت ، ولحظة واحدة فى آداب تلك الديار الشرقية من نثرونظم تتركك تتيقن بان اللغة العربية لازالت حيه مزدهرة يقرأها ويتكلمها ويكتبها ويتأدب بادبها الملايين من المسلمين ، وأن الاوربين القاطنين فى الشرق يرغمون على تعلمها ليستطيعوا القيام باعمالهم ؛ واللغة العاميه المستعملة اليوم فى جميع الاقطار العربية هى أعظم دليل على حياة اللغة العربيه الفصحى ؛ لأنها ليست بعيدة كل البعد عنها ، ولا يوجد هناك سوى تحريفات بسيطة لا تمنع الحجازيين ، والمغاربة ، والمصريين ، والسودانيين ، والجاويين ، والعراقيين ، من التفاهم بينهم بكل سهولة ومن أول وهلة ، والتحريف الوحيد الذى يستحق الذكر هو تحريف بعض هذه اللغة حرفي « الجيم » و « القاف » ونجد فى الحجاز اليوم آلافا من المسلمين الاعاجم منكبين على دراسه اللغه العربيه بجد واجتهاد واكثرهم يتكلم العربية بسهولة وان كانت السنه بعضهم لاتخلو من اللكنة ، وقد أمكننا ونحن بمكة أن نتحدث بدون صعوبة مع الجاويين والهنود ، والفرس والخراسانيين والسودانيين وغيرهم ، والحق الذي لاغبار عليه أن اللغة العربية الفصحى المقرر تدريسها رسمياً فى جامعاتنا الفرنسية هى لغه حيه قوية مستعملة فى الشرق لها صحفها وآدابها وعلومها ، وأما اللغة العامية التى يتكلمها الاقطار العربية فان التحريف الواقع فيها لا يزيد عن التحريف الواقع فى لغتى جنوب وشمال فرنسا اللذين هما قطر واحد .

دراسة اللغة العربية الفصحى ، والعمل على انتشارها وتقويتها اصبح اليوم

من اهم الامور التي تستحق الاعتناء ، ولعل ذلك ضروري من الناحية الفنية أيضاً ! . . لان اللغة العربية كما هو معلوم هي اللغة القديمة الوحيدة التي لا تزال موجودة مستعملة ؛ ومن الواجب الفني الاحتفاظ بهذا التراث العظيم فلو بعث اليوم رجل من اصحاب محمد ﷺ ماعسر التفاهم معه في قطر من الاقطار العربيه . . ولكن لا أظن ان يتفاهم أحد من اتباع « قيصر » مع بعض أساتذتنا الكبار اليوم !! . . وهذا كله لايمنعني من الاعتراف بان الادب العربي أقل الآداب العالية انتشارا . ولذلك اسباب اهمها ان الادب العربي اقل الآداب ترجمه إلى اللغات الاجنبية ؛ لأنه اكبر الآداب ثروة وأوسعها مادة ولا تغرنا النماذج المترجمة منه فما هي الا خيال مشوه ولعلها لاتخلو من التحريف الكثير لانه لايكفي لترجمة الادب العربي نقل الفاظه من العربيـة إلى غيرها كلا !! . . وفهم اللغة وحدها كذلك لايكفي لهذا الغرض،وانما يلزم على الذي يتصدى لهذه المهمة ان يكون متضلعاً من الادب العربي ، عارفا بمراميه ، حاذقا باغانينه وربما يجب ان يكون شاعراً حساسا ليستطيع ادراك كنوزه الثمينة الخفية والاطلاع على جماله الفتان ، فبهذا يمكنه ان يخرج لنا صوراً شائقة صادقة من الادب العربي الزاهر .

المدينة المنورة ترجمة بتصرف احمد رضا حوحو

مطبوعات

أهدانا الفاضل السيد هاشم نحاس وكيل المجلات والصحف بالحجاز قائمة تحتوي على مؤلفات الأستاذ جورجي زيدان في تاريخ العرب والأسلام وقائمة مطبوعات دار الهلال المصرية . وهذه الفهارس أصدرتها دار الهلال بعد أن اعادت طبع مؤلفاتها عدة مرات للاقبال الذي صادفته مؤلفات الدار . فنشكر للمهدي هديته ونلفت الأنظار إلى مطبوعات دار الهلال النافعة ؟



اعتراف

بقلم الاستاذ محمد على مغربي

﴿ تنبيه ﴾
(الوقائع فى هذه الاقصوصة خيالية محضة)

.... وجلسا على الرمل كعادتهما ، وكانت هذه ليلتهما الثالثة ، واضطجعت هي على الرمل ، بعد ان وضع تحت رأسها عباءته الصوفية الثقيلة ، ولم يطمئن به مجلسه حتى ألقى بالكوفيه عن رأسه ، واتكأ بمرفقه على الرمل ، واخذ يداعب شعره بيده ، ويفكر ، وكانت تنظر اليه صامتة ثم تدير عينها فى القمر الذي اكتمل فصار بدراً ، وتنظر الى تموجات اشعاعه فى البحر امامهما ، وتتأمل هذا العاشق الذى يغازل القمر ، والذي يموج ويضطرب بما فى قلبه من عواطف وشجون .

... وجلسا ، وطال جلوسهما وتحدثا احاديث عادية ، واجتهد هو فى ان يدير الحديث ويبعده عما يجول فى نفسه فلم تكن احاديثهما على كثرتها تتصل الا لتنقطع، تقطعها قوة لا يعرفانها وان كانا لم يفكرا فى ان يعرفا ما هى ...

وأخيراً كأنما مل من جراء ما يعانيه فاعتدل فى مجلسه وقال لها : ألم اقل لك امس انى اخافك ؟

فحولت نظرها من القمر اليه مستغربة ، وقالت فى لهجة كلها تعجب واستفهام : تخافنى انا ، ولماذا بالله ؟

فقال : انما اعنى اخاف .. اخاف ان احبك، واضطربت لهجته فلم تكن تخرج الحروف من فمه الا متقطعة فسكتت ، وسكت هو ، ثم قال :

ان الخوف من الحب هو الحب بعينه ؛ بل هو الحب في صميم اشكاله. وابين معانيه ، فاذا قال لك انسان مثلا انه يخشى ان يحبك فاعلمي انك قد ضمنت عاشقاً جديداً .

لقد عرفت هذا من قبل بالدراسة والتفكير ، اما امس ، اما البارحة ، فقد عرفته حقيقة ، عرفته ولمسته بيدي ، بل بقلبي ، وعيني ، وكل جارحة في .

عرفته لانى قضيت الليلة كلها ساهراً أفكر فيك وفي نفسي ... لقد كنا الى امس صديقين ، صديقين فقط ، فلا اضطراب ولا خوف ، ولا قلق ولا تفكير ، ولكن ليلة البارحة ومادار فيها من حديث، وحالتك فيها احدثت في نفسي تأثيراً جديداً ، ليس هو من الصداقة ، ولكنه من الحب ، من الحب الصارم العنيف.

الا تعلمين انك امس كنت جميلة ، جميلة الى حد السحر والجنون ، جميلة بنظرتك الحزينة الى البدر ، بعينيك اللتين تنظر ان الا الى شيء ، بقلبك المضطرب الذي يعلو ويهبط حائراً بما يجن ، بأملك اليائس ، بذكريات حبك القديم، جميلة بكل هذا وباكثر منه ، بنفسك الوادعة المستسلمة ، بجمالك الطبيعي الفتان .

ثم لقد كنت البارحة كالملاك ، كالملاك الذي يطير بجناحين من النور ، طاهرة كالنسيم ، نقية كالزهرة المطلولة ، شذية فائحة العطر ، زكية طيبة الأريج.

واني لأشعر ان حبك قد تغلغل في قلبي ، وسرى في دمي، وجرى في عروقي. ولست ادري ماذا ستكون حياتي معك وانت انت ؟؟

فقالت اعرف انك تحبني ، ولكني لا اعرف ماذا يخيفك من حبي ، الست امرأة من النساء وانت رجل من الرجال ؟ قال كلا ، اعني انك لست امرأة عادية وانا ايضا لست عاديا ، كلانا يختلف عن الآخر بل هو نقيضه على طول الخط . انت هادئة وادعة ساكنة ، وانا ثائر متنفز مضطرب، انت تؤمنين بالتثليث في الحب ، بل والتعشير فيه، وانا اناني موحد ، انت امرأة ذات تاريخ وكني ....

فسكتت وبدا عليها التفكير ؛ وندم هو على ما فرط منه وأحس بانه كان قاسيا فى كلامه ، واخذ يحاسب نفسه ويشتد عليها .

لماذا قال ماقال ، الم يكن الاولى لو سكت ، وكتم مافى نفسه وترك الأيام تفعل فعلها فى هذه العاطفة التى اخذت عليه السبل واعترضت طريق حياته فغيرتها بين يوم وليلة ؟

لقد كان يراها من زمن طويل ؛ وقد عرفها قبل اليوم . واتصلت اسبابه باسبابها حيناً من الدهر ، فى اوقات متفاوتة ، وكان في كل مرة يشعر بتأثيرها في نفسه غير انه كان يهرب منها ، بل كانت تهرب منه على الاصح ؛ فلم تكن تشجعه على ان يزيد صلته بها او يؤكد معرفته لها بصورة غير عادية .

اما في هذه المرة ، في هذه الليالى الثلاث ، وفي الليلة الأخيرة خاصة ، حينما حضرت بنفسها للسؤال عنه ، وحينما بحثت عنه كثيراً حتى وجدته ، وفي هذه الجلسات الساحرة على رمل الشاطيء فى ضوء القمر ، وحيدين الا من الحب والذكريات فعسير عليه ان يتخلص من تأثير هذه الفتنة ؛ وعسير عليه اكثر ان يكتم ما يجن صدره ويعتلج بين جنبيه .

ولكن الم يك كافيا ان يعترف لها بحبه دون هذا التطويل ؛ ودون هذه القسوة والمرارة التى تفيض بها نفسه ؛ وماذا يكون يا ترى تأثير هذه الكلمة الأخيرة فى نفسها — امرأة ذات تاريخ — ؟

انها كلمة كبيرة ، تحمل كل شيء ، لا بد وانها اثرت فى نفسها كثيراً ؟

ورفع نظره اليها فوجدها ساكنة واجمة حزينة ، وصور له وهمه واحساسه الدقيق انها متألمة من كلامه فانحنى عليها ولمس يدها وقال فى لهجة رقيقة خاضعة خاشعة .

لقد كنت قاسيا ، فسامحينى ارجوك العفو .

فلم تسحب يدها ونظرت اليه ضاحكة وقالت .

انك والله لغريب التصرفات ، وماذا فعلت حتى اغضبتنى ، وماذا يمكن ان

تفعل حتى تغضبنى ؟

فسألها — الا يثقل عليك كلامى ، الا تضيقين بمجلسى، وتسأمين احاديثي؟

فعبس وجهها ، وبان الجد فى عينيها وصوتها وقالت

ـ لوكان يثقل علي كلامك لما استمعت اليك ، ولو كنت اضيق بمجلسك لما خرجت معك الى هنا ولما بحثت عنك بنفسى ، ولما هيأت هذا المجلس الجميل فى هذه البقعة الساحرة من الأرض فلماذا انت لا تفهم ؟

لقد وجدت فيك مالم اجده في الآخرين ، رقة قلب ، وصدق حب ، ونبل نفس ، وعمق اخلاص ، ولو لم يكن منك الا هذه الأحاديث التى تتحدثها عنى فى لهجة صادقة والتى تحملها سهام نقدك العميق الخاص الي، والذي يدل على ماتنطوى عليه نفسك من نبل لكفانى هذا ارتياحاً لك ، وبحثاً عنك ، وتعلقاً بك .

ثم نظرت اليه وضحكت ضحكة قصيرة ثم قالت

ـ كفاك هذا ام ازيدك ؟ انك والله لبليد .

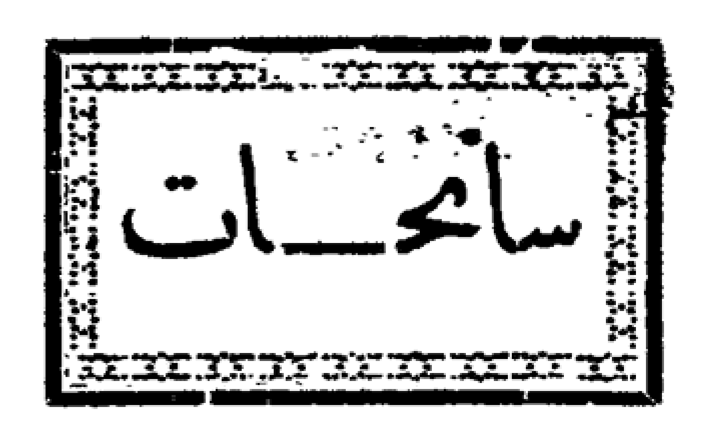
وقد كان بليداً حقاً هذا الذي يعترف بالحب ويستمع لصدى هذا الاعتراف ثم يخلط كل هذا الخلط ويتحدث كل هذه الأحاديث .

منحة نبيلة لتشجيع العلم والثقافة

تفضل حضرة صاحب السمو الامير سعود بن سعد آل سعود فمنح مدرسة العلوم الشرعية مبلغا قدره (مائة ريال عربى) سعودى فادارة المدرسة تقدر لسموه هذا العطف الكريم وتقدم لسموه جزيل الشكر والتقدير ازاء اريحيته المبرورة وتعضيده الجم للعلم والقائمين بنشره فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ايده الله تعالى وادام توفيقه؟

مدير مدرسة العلوم الشرعية

السيد احمد الفيض آبادى



للاستاذ ابراهيم هاشم فلالي

على الامة التي تبغي السير في طريق الحياة الصحيحة بخطى واسعة ان تعتني بتطبيق النظريات العلمية على الحياة العملية اكثر من اعتنائها بنشر العلم في المجتمع فليس الغاية من العلم الاكثار من المتعلمين بل الغاية من العلم الوصول الى النتائج النافعة للحياة والاكثار منها .

الحياة بلا عمل عبء ثقيل ولأعباء الاعمال الشاقة أخف بكثير من اعباء البطالة فان البطالة تسئم الجسم والعقل . وتفسد الفكر والخلق وتخمد في الشباب جذوة عزيمهم وطموحهم . وتجرع الكهول غصص اخفاقهم وفشلهم وتقبر الشيوخ وهم في قيد الحياة نتيجة اهمالهم .

نعم « ان كل شيء بقضاء وقدر » ولكن لاينبغي لنا ان نستسلم للأماني ونستنيم للاحلام . وننتظر ما تأتي به الاقدار بل ان علينا ان نجد ونسعى . ونصمد للصدمات ، ونكافح في الحياة فان قدر لنا النجاح شكرنا والاعذرنا .

قاتل الله الشقاق فانه اذا استحكم في النفوس ضاع فيه اصلاح الحكيم

اكثر ما يجلب الاهانة للمرء ان يطلب من الناس ان يحترموه وليس لديه مايؤهله للاحترام .

العشق عاطفة قوية تهيمن على العقل وتستولى على المشاعر وتقود الانسان الى النعيم او الجحيم

التشاتم بالالفاظ البذيئة من صفات اراذل الناس وتكاد البذاءة تكون سجية فى الذين لااخلاق لهم .

الفقر مر والدين أمر منه فكيف حال امرىء يتجرع الامرين .

من اصعب مايعالجه الانسان المحافظة على ان يظهر امام الناس بما اعتادوه منه فى الوقت الذى يضطره على تغيير عادته .

كل نهضة — مهما كان — نوعها — لاتشترك فيها الامة بجذافيرها فهى نهضة مبتورة . وكل اصلاح لايشمل الشعب با كله فهو اصلاح مشلول .

أليس من الغريب ان يعلم الغريب مالايعلمه القريب ؟

ان جميع المشاريع النافعة التى تطلبها الحياة الناهضة تحتاج فى ابرازها الى رؤوس اموال ضخمه تنوعها كواهل الافراد والجماعات الصغيرة . ولعل هذا اهم الاسباب فى عدم ابراز كثير من المشروعات المختمرة فى رؤوس مفكرينا ولكن الامة فى مجموعها قادرة على ايجاد اضخم المبالغ — دون ان يرهقها الطلب — اذا شملها الاصلاح وشعرت بواجبها نحو الحياة .

السفر مدرسة للعقلاء ، وملهى للجهلاء

لايعلم المتملق مبلغ احتقار الناس له لان تعوده الملق افقده الشعور النبيل فى نفسه .

مازال المتكبر يثير اشمئزاز الناس وسخطهم عليه حتى بلغ اذاه بنفسه اكثر مما يتمناه له الناس .

لاتتملق مخلوقا فانك ان تملقت لانسان هنت عليه وزاد هو فى تعاظمه عليك

ليس اعظم من ذلك الذي يستطيع ان يستثير عواطف الناس ويستغلها لاهوائه أو مراميه وهم عنه راضون الا ذلك الذى وصل الى العظمة دون ان يلج فى

الوصول اليها طريقا غير مشروع

ثورة العواطف اهول من الرياح العواصف

اذا نطقت فعجبك ببيانك فاياك ان تتلفت يمينا وشمالا زهواً بما وفقت اليه من القول فان قبح العجب يذهب بحسن ماالقيت من جيد الكلام .

ان الله خلق البشر من طينة واحدة فلا تحتقر احداً ولاتجعل نفسك اقل من غيرك الا ان يكون له من العقل والعلم مايجعلك تحس فى قرارة نفسك بالبون الشاسع بينك وبينه . وهنا يجمل بك ان تعرف لنفسك قيمتها .

كلنا يريد التكريم وليس فينا من يبغى الاضطهاد مع انهما ـ التكريم والاضطهاد يستويان عند من يعرفون نهاية الحياة .

ليس من وظائف الحياة ان تفرق بين الاصيل والدخيل اذا كان ابناؤها والتاريخ لايهتم الا بكل من اثبت وجوده فى الحياة وقام بتمثيل دوره على مسرحها خير قيام وليس من صالح التاريخ فى شىء ان يفتش عمن لم يبرز الى ميدانه فيؤرخ له او يعقد له صفحة بين دفتيه .

يختلف وقع الكلام فى القلوب كما تختلف الاذواق فى تقدير الجمال : ان كثيرا من أهل الملاحة لاتروق ملاحتهم لكثير من الناس كذلك لايطمعن احد فى ان يستقبل الناس كلما يقوله بقبول حسن فتلك غاية لاتدرك وفى ذلك حكمة بالغة . اذلو اتحدت الامزجة واتفقت النفسيات وتقاربت وجهات النظر بين الخلائق لوقف دولاب العمل فى كثير من شؤون الحياة .

مكه — ابراهيم هاشم فلالى



حسناء تركستان

ذات الرائحة الزكية

— ٢ —

كانت سيادة (سيانغ فى) على فؤاد امبراطور الصين على أكملها ، فكان لا يقيم للامبراطورة (والدته) وزنا كبيراً ، حتى ان حبه لحبيبته ساكنة جنوب الصين التي منحها لقب (ين فى) ، والتى حكمت على عرش قلبه ردحا غير قليل من الزمن ، قد تبدد وزال ، فلم يعد يشغل نفسه الا بالتفكر فى خد تلك الحسناء (سيانغ فى) الاسيل ، فقامت ضجة حسان قصره اللاتى كن يعاملن معاملة سيئة منه احتجاجا على انصرافه التام إلى (سيانغ فى) ، فاطلعن أزواجه حتى الخادمات أمه على حقيقة أمره وطلبن منها المعونة عليه ، وقد كانت مطاعة من ولدها الامبراطور طاعة عمياء ، فطمأنت هذه الامبراطورة العاقلة نساء القصر ووعدتهن خيراً ، برغم الصدمة العظيمة التى تحملتها على صدرها . لأنها لم تكن تطيق أن ترى ابنها مسجونا فى حب تلك المرأة المسلمة ، وله تلك المنزلة الدينية العظيمة ، لكن ما الذى تستطيع عمله ان ابى نصيحتها وهو ذلك الرجل العنيد الذي لا يلين للقوة الغاشمة؛ فيتحرج موقفها ازاءه وفى ذلك ضربة قاضية على وقارها وعظمتها ، فعقدت النية على خلاص الامبراطور من فخ حب (سيانغ فى) بأي طريقة كانت .

وفى الوقت نفسه كمل بناء المدينة الجديدة على طراز مدينة « عكسو » الاسلامية ، وبنيت منارة شاهقة بحذاء سور المدينة ، فاخذ الامبراطور معه

(سيانغ فى) ليريها المدينة الجديدة من على المنارة فى السحر الباكر وقت صلاة الصبح ، فرأت (سيانغ فى) منظراً عجيباً من خلال الظلام المنجلى وخيوط الضياء الرقيقة السحرية ، رأت بيوتاً على الطراز التركي يشع ضوء المصابيح الملونة الشعلة أشتور بهامن خلال نوافذها ، والمساجد الفخمة والقباب الضخمة والنارات الناطحات السحاب كلها كأنها بقعة من نور — ما هذا ؟ أرؤيا فى المنام ؟! — وفى هذه اللحظة شق الفضاء صوت رخيم ، هو صوت أول مؤذن فى مدينة بيكن القدسة فى تاريخ الصين الطويل ؛ رفع صوته بأذان المسلمين فالتفتت (سيانغ فى) مضبطة متعجبة إلى الامبراطور ، وعلى شفتيها الرقيقتين ابتسامة الفرح وفى عينيها الجميلتين دموع مترقرقة ! رفع المؤذن صوته باللهجة الحجازية الصرفة ، ونزلت أدمع (سيانغ فى) مدراراً فلما لفظ المؤذن بهذه الجملة — أشهد أن محمداً رسول الله — لم تطق كبح عواطفها ؛ فخرجت صيحة من فمها ووقعت مغشياً عليها بقيت (سيانغ فى) يومين اثنين فى حالة يرثى لها ، فكان الامبراطور لا يكاد يبرحها ، ثم ما كان ليشغلها شيء عن النظر إلى تلك المدينة الاسلامية وهى كالتمثال الحزين ، ولم يخفف الا قليلا من وحشتها هذا الجو الاسلامي وتسامح الامبراطور لها فى الدين .

وهنا يقول الراوى الصينى أنها لم تعر الامبراطور الصينى أدنى التفات برغم تقربه العظيم اليها إلى آخر حياتها لكن من المؤرخين من يقول : انها عندما رأت غدر سلطان (بدخشان) الفظيع بها حين أحبها وأراد هتك عرضها ، ثم حين فتك بزوجها وأخيه وقارنت بينه وبين هذا الامبراطور العظيم وعطفه السامى وأخلاقه العالية التي كان لا يأتى أمراً يجرح عواطفها بل كان دائما يكلؤها بعين رعايته ، ولم يكن اكبر حاكم فى آسيا فحسب بل كان زعيما دينياً ، وبرغم ذلك منح هذه المرأة المسلمة كل حريتها فى أمور دينها ؛ بل اكثر من الحرية حين بنى لها مدينة اسلامية محضة وأسكنها الوفا من سكان تركستان لهم من الحقوق مثل ما للصينيين ، والذي كان لا يبخل أن يفدي قدمي (سيانغ فى) بملكه فأثر ذلك فيها كثيراً ؛ حتى قبلت الزواج منه ، ويقول بعض المؤرخين أن الامبراطور (چن لنغ) أسلم فعلا فى طي الخفاء والكتمان . (البقية على الصفحة ٣٣)

حول الادب

نجم الادب لا يأفل

كنت قرأت فى الجزء السابع من السنة الثانية من مجلة (المنهل) الغراء بحثاً طريفاً للاستاذ احمد رضا حوحو تحت عنوان « هل يأفل نجم الادب » قرر فيه ان الادب سيأفل نجمه يوماً ما ، عاجلا ام آجلا، وسيطغي عليه سيل المادة الجارف الذي يستولى على القلوب والشواعر .

وبعد ما طالعت هذا الرأى مكثت انتظر آراء أدبائنا البارزين حول هذا الموضوع ، بما يطمئننا ، ولكن طالت المدة ولم أرسوى بحوث بسيطة، لم تقنع الكاتب بل زادته تشبثاً برأيه . وها قد طلع علينا الجزء الممتاز من « المنهل » الأغر بقصة جديدة فى الموضوع نفسه زادتنا حيرة ايضاً فى مصير الادب . فاذا سكت كبراء الكتاب عن هذا فانا نحن الناشئة الذين لنا آمال عظيمة وشغف شديد بالادب، لا نسكت ، لذلك سندفع عن الادب بقدر طاقتنا وتفكيرنا، فأقول :

الأدب مأخوذ من الدأب؛ وهو العادة بما تحمله من عواطف وشواعر وآلام وآمال واذن فاستمداد الادب انما هو من هذا الشعور الفياض فى كل انسان، فهو نتيجته ولازمه فما دام فى الانسان شعور واحساس فلديه أدب. واذن فمن المستحيل ان يخلو العالم البشري من أدب يعبر به الانسان عن ميوله وعواطفه ومناحي تفكيره . والادب هو الرابطة التي بها نتصل بحياة الاسلاف ونفهم اتجاه تفكيرهم ولون معيشتهم ونظام مجتمعاتهم ورقيهم وسقوطهم وآثارهم ، ونتاجهم الى غير ذلك ؛ لان هذه الاشياء كلها امور موصوفة ، فلابد من ترجمان يصفها ويسجلها لنا تسجيلا دقيقاً جذاباً ؛ وهذا الترجمان الحي العبق الخالد هو الأدب . والادب ايضاً هو الواسطة التي بها تفهم الاجيال المقبلة حياتنا وحضارتنا فيقتبسون النافع والمفيد من امثلتها ويتجنبون الضار منها ؛ كما نحن نصطنع ذلك احيانا ندرس آداب اسلافنا ونفهم مرامي حضارتهم واسباب نهوضها وبواعث اخفاقها وفشلها وانحلالها . فالادب هو « الكشاف » الذي يكشف لنا آثار من مضوا ،وهو « الرسام » الماهر الذي يسجل آثار من حضروا لمن يأتون فى المستقبل القريب والبعيد، للعبرة والاسترشاد

ومن هنا يتبين لنا ان الادب لا يأفل ، لما كان ومازال كامناً فيه في كل عصر وجيل من تسجيل حوادثها وتصوير حقائقها وكذلك الأدباء هم اعلام الاهتداء ونجوم الاقتداء في كل أزمنة التاريخ . واذا رأينا الادب يذبل في قطر وينمو في آخر فان هذا لا ينهض دليلا على قوله . فشأنه شأن الحضارة والرقي ان كانت الامة متحضرة راقية نما والعكس بالعكس . والادب الحي لا تستطيع الحضارة المادية ان تغطي عليه لأنه في الذروة منها هو تاجها ومصباحها الذي يضيء لها السبيل وهو يمهد لها العقبات ، وينبت لها الازهار ، ويجلب لها نسمات الاقدام والرقي . والحضارة سائرة الى التقدم بكثرة الاطباء والمخترعين والمفكرين والصانعين فكلما تقدمت يتقدم الادب معها اذ لم يتقدمها ليرشدها ولينظم لها جهودها . وقد كثرت المدارس وانتشر التعليم في العالم وتقاربت المواصلات وانشئت الكليات لشتى الفنون . وفي مقدمتها هذا الادب حتى اصبح العالم كله « عكاظ الادب » بما يذاع فيه من محاضرات في الصحف وعلى متن الاثير كل لحظة في المذياعات المنتشرة في العالم بكل اللغات ، فكيف والحال هذا يأفل نجم الادب ؟! الرأي عندي ان نجم الادب سيزداد ائتلاقاً وسطوعاً كلما تقدم به الزمن ؟

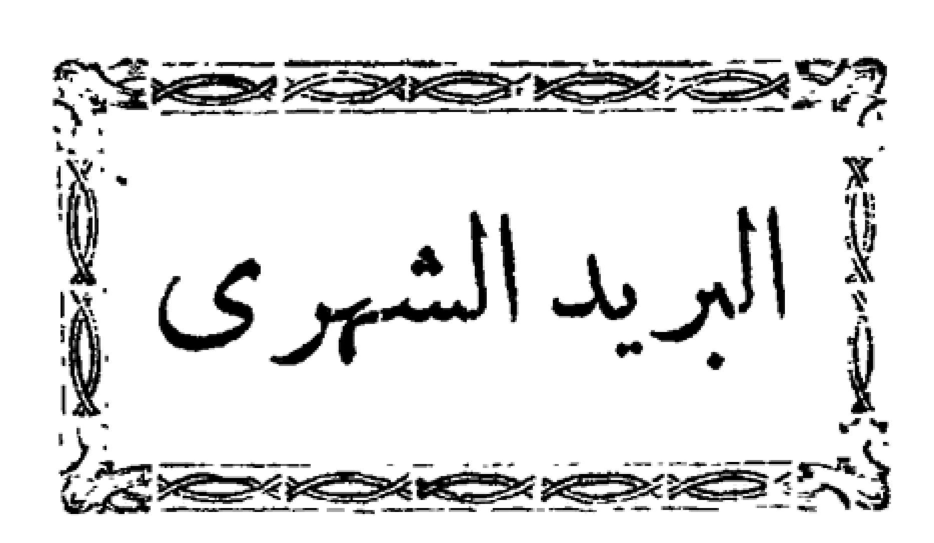
المدينة المنورة طالب بالقسم العالي من مدرسة العلوم الشرعية حمزه محمد جوجو

بقية المنشور على الصفحة ٣١

كان الامبراطور لا يستطيع مفارقتها، ولو لحظة بسيطة ، فغفل عن أمور ملكه بالمرة ، وكان قد بنى قبل ذلك مدينة كبيرة اسلامية خارج بلدة (پيكن) أما الآن فانه طلب مهندساً من القسطنطينية ليعمر لها حماماً تركياً في العاصمة وتوجد آثار هذا الحمام إلى الآن

وكن يجوز ان تغض الرعية نظرها عن هفوات الامبراطور في ادارة الملك أما تأييده للاسلام فهذا شيء لا تطيقه الرعية ، ولذلك سرت في وسطها موجة اشمئزاز حتى أفراد العائلة المالكة لا يستطيعون ان يروا مالكة قلب الامبراطور امرأة غير صينية ، خلافاً للتقاليد القديمة عندهم ، وفوق ذلك تكون مسلمة .

كان الامبراطور (جن لنغ) يعلم كل العلم ان عداوة (سيانغ في) فدبت قرب أفراد العائلة المالكة ، وانهم يتربصون بها الدوائر ، فعين لحراسة قصرها نحواً من ثلاثمائة جندي خوفاً من فتك الاعداء بها ، وزيادة في الحذر كان يصحبها معه كلما أراد السفر ؟ « عن الأردو »



ظبا : وهل هي بالظاء ام بالضاد ؟

كان الأديب حمد الجاسر كتب لنا مقالا يتضمن رأيه في « الكتب والصحف التى ينصح للناشئة بمطالعتها » وذيل مقاله بكلمة (ظبا) بالظاء . ولما اطلع على هذه الكلمة مكتوبة بالضاد فى ذيل مقاله المنشور فى الجزأين الثامن والتاسع من « المنهل » فى سنته الثانية ، كتب الى المحرر يقول :—

« لابد من كلمة عتب أوجهها الى حضرتك حينما غيرت كلمة «ظبا» بكلمة « ضبا » .. أمجاراة لجميع الكتاب فى هذا العصر ؟ أم انخداعا بإيراد السمهودي مؤرخ المدينة لتلك الكلمة فى حرف الضاد ، وكتابتها كما كتبتها ؟!.

أي سيدي : ان كانت المسألة مسألة تقليد فأنت اول سار [illegible] فشيخ [illegible] الرحالة سبقني الى كتابتها كما كتبتها انا ، وقد ضبطها ضبطاً لا يتطرق اليه التحريف ؛ وان كانت المسألة مسألة تحقيق وتدقيق فاهل تلك البلدة يعللون تسمية بلدتهم بذلك الاسم بان وادبها يسمى « وادي الظباء » لكثرة ظبائه في الزمن الماضى ثم سميت البلدة حينما عمرت فى أواخر القرن الماضى بذلك الاسم الجميل : « ظبا » . وهذا التعليل يقبله العقل والذوق . فما رأى الاستاذ البحاثة فى ذلك ؟! » اهـ

« المحرر » : وردت كلمة « ضبا » فى تاريخ الحميري والعباسى بالضاد . قال الأول : « ضبا من عمل المدينة وهى مرفأ للسفن مأمون وفيه آبار عذبة وشجر

المقل كثير . وبين ضبا ومدين جبال شامخة » . وقال الثاني : « انها من عمـل المدينة » . والحبيري من اهل القرن التاسع الهجري والعباسي من اهل القرن الحادي عشر الهجرى . ومع كل ذلك فنحن نوافق الاديب حمد الجاسر على ان الاصل فى تسمية (ظبا) ، بهذا الاسم ، وانما كان كذلك لـكثرة ظبائها قبـل انشائها وبعيده . فهو مجاز مرسل من باب تسمية المحل باسم الحال فيه . فلما تم انشاء هذه القرية وسكنت واصبحت مرفأ كثر تداول الالسنة لاسمها هـذا ، فتطرق اليه التحريف من الظاء الى الضاد ، على عادة حضر الحجازيين الذين سمعناهم يقلبون الظاء ضاداً فى كثير من الفاظ العربية ، أو يقولون « صلينا الضهر » . تحريفاً عن الظهر ، فوصل هذا الاسم (ظبا) الى اسماع المؤرخين بالضاد فأثبته بعضهم على الصفة التى سمعها من الحضر ، وأثبته بعضهم بالظاء على الصيغه التى سمعها من بادية قرية ظبا . لأن بادية الحجاز فى امر الضاد والظاء على عكس حاضرتها. فالبادية يقلبون الضاد الى الظاء . والظاء لايقلبونها الى ضاد فى النطق أبداً والذي دعانا الى الاخذ بهذا الرأي ثلاثة اسباب : الاول : اننا رجعنا الى المصادر اللغوية التى عندنا باحثين عن معنى لغوي لـكلمة (ضبا) بالضاد ، فلم نظفر به . والثانى: اننا شاهدنا فى رحلاتنا وجود اسراب من الظباء خاصة متجمعة بقرب سواحل هذا البحر الاحمر الذي قرية ظباء احدى موانيه . وقد تكون قرية ظباء من اكثر مرافىء البحر الاحمر ظباءاً لوجود شجر المقل به وهو شجر الدوم كما صرح به الحبيري ، حيث تتخذ الظباء من جذوعه كناسها ، وتأوى الى ظلاله اسرابها . اما ابتناء قرية ظباء فهو أقدم من أواخر القرن الماضي بقرون ، بدليل ايراد الحبيرى لها فى مرافىء الحجاز فى تاريخه السالف الذكر ؟

كلمة المنهل حول:

ما نحن احوج اليه

كاتب هذه السطور يتتبع بامعان نفائس المحاضرات التى تاتى من « منبر » جمعية الاسعاف بمكة المكرمة . لما تتضمنه من البحوث العلمية والادبية والصحية الممتعة . وفى طليعة هذه المحاضرات الجليلة النافعة محاضرة الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي شاعر جلالة الملك المعظم وعضو مجلس الشورى المنشورة بالعنوان المتقدم فى فاتحة العدد (٣٧٠) من صوت الحجاز الاغر . فهذه المحاضرة كلها درر غوال ، وحكم عوال . وما اجدرنا بان نتمثلها ونمتثلها ولقد اصاب المحاضر الهدف ، ووفق كل التوفيق فى اختيار هذا الموضوع لمحاضرته ؛ ووفق كذلك كل التوفيق فى اسلوب عرضه لارشاداته القيمة . ويلوح لنا انه درس هذا الموضوع من جميع جهاته واحاط به خبراً ومن ثم وصل الى هذه النتائج الثمينة والى هذه الاقتراحات القمينة بالتطبيق والاعتبار . وهى قمينة بذلك لما نراه من قبولها للتحقيق فى عهد وجيز اذا تضافرت الجهود واتجهت العزائم الى تحقيقها وانجازها . فالاستاذ فى محاضرته منطقى واقعي ؛ وليس بالخيالى الحالم ، . ولهذا ارى انه مثل فى محاضرته مهمة الادب الصحيح الرفيع ، لأن مهمته هى ارشاد الجميع ارشاداً منطقياً معقولا مقبولا لما فيه فوزهم وصلاحهم فى معاشهم ومعادهم.

وترديداً لصدى الاستاذ وتأييداً لنظريته السديدة رأيت بدوري ان الخص لقراء « المنهل » النقاط التى اوردها فى محاضرته لتكون بين يدي القراء مرة ثانية بصورة مختصرة وجيزة .

١ـ المحافظة على الشعائر الدينية والدعوة المخلصة اليها

٢ـ مقاومة العادات المرذولة والتقاليد الدخيلة

٣ـ تثقيف الجمهور فى المساجد والجهات والنهوض بالتدريس

٤ لهتمام معلمي المدارس بتنشئة جيل مثقف متدين يقوم بواجبات الأمة والحياة خير قيام.

٥ ـ مكافحة الامية فى اطراف المدن والبادية بما يجذبهم الى التعليم

٦ـ توحيد الازياء فى الحواضر توحيداً يتضمن تقوية دعامة الوحدة القومية.

٧ تيسير اسباب الزواج واشاعته بالتوسط فى مقادير المهور والولائم والمظاهر لتكثير النسل

٨ ـ البساطة والاخشيشان لتتعود الاجسام على الصلابة ومجابهة الصعاب

٩ـ التوفير والاقتصاد فى المال باتخاذ كل واحد منا موازنة ثابتة لوارده ومصرفه .

١٠ ـ اقبال الشباب على الحرف والصناعات لتنمو وتزدهر

١١ـ استثمار رؤس الاموال المنكمشة واغراؤها على الظهور للبناء الاقتصادي

١٢ـ احياء الزراعة احياءاً عاماً شاملا يعيد للبلاد عظمة ثروتها الزراعية .

١٣ـ الاعراض عن الادب الماجن والروايات السخيفة والمؤلفات الملحدة المفسدة .

١٤ ـ الاقبال على الادب العربى المحض واحياؤه وانماؤه وتكوين ادب عربى جيد.

١٥ـ تعميم المعرفة وتوسيع المعلومات الجغرافية بالمملكة عنها وتنظيم رحلات علمية كشفية لذلك

منهل الكتب

١ ـ اتحاف اعلام الناس ، بجمال حاضرة مكناس

تأليف المؤرخ الشهير فضيلة الشريف العلامة

عبد الرحمن بن زيدان نقيب الاسرة

المالكة بالمغرب الاقصى

تفضل مؤلف هذا الكتاب النفيس ، فاهدانا نسخة منه تقع في أربعة مجلدات ضخمة مطبوعة بالمطبعة الوطنية بالرباط ، ومنذ وصل هذا الكتاب الحافل لدينا اتخذناه جليساً في النهار ، وسميراً في الليل ؛ نغوص على ماحواه من درر التاريخ الزاهرة ؛ فنقتنص منه علماً جماً ؛ وحكما عالية ؛ وفرائد سامية ، والحق يقال ان هذا الكتاب الثمين هو دائرة معارف عامة ؛ وموسوعة علمية عصرية لتاريخ المغرب الأقصى في ملوكه وجهابذة علمائه ونوابغ أدبائه ، وفي أوضاعه السياسية والادارية والاقتصادية والعمرانية في متسلسل الأجيال ، والمؤلف عبقري لما في استعراض كل هذا ، وعبقري في شيء آخر مهم ؛ قلما تسنى لفرد من الافراد القيام به ؛ وذلك لتوفره على ادماج كثير من الرسوم الفنية الاثرية لملوك المغرب كالسلطان اسماعيل وغيره ؛ وصور مراسيمهم الادارية والدينية والعلمية والاقتصادية ، بحيث جاءت كل هذه الرسوم تمثل لنا اليوم اصدق تمثيل ؛ حياة المغرب في اجياله السالفة ؛ ثم شيء آخر نفيس مهم عني به المؤلف عناية علمية مشكورة وهذا الشيء المهم هو الاحاطة باحوال المغرب في سائر نواحي الاحاطة في الجليل والدقيق ؛ مماجعلنا نشيد بان اتحاف اعلام الناس هذا هو كتاب وضع بصورة فنية شاملة لتمثيل المجتمع بالمغرب الأقصى على

اسلوب حي ناطق . محبب إلى النفوس ؛ والمؤلف اذن جدير بالتقدير وازجاء الثناء العاطر لحفظه هذا التراث القيم من الضياع والاضمحلال بهذا الكتاب الرائع القليل الامثال فنشكره لعنايته بحضارة قطر عربي كريم ، ونشكره ازاء اهدائنا هذا الكتاب الجليل .

٢ — كتاب الصراع بين الاسلام والوثنية : الفه الكاتب المجيد الاستاذ عبد الله على القصيمي وقد تكرم الاستاذ السلفي الوقور فضيلة الشيخ محمد نصيف باهدائنا لأول مرة ؛ الجزء الأول من هذا الكتاب المبدع النافع ؛ ثم أتم إفضاله باهدائنا الجزء الثانى منه بوقت صدوره ، فنقدم له عاطر التقدير ؛ وجزيل الشكران ، أما الكتاب نفسه فيدل عليه اسمه ؛ والاستاذ مؤلفه كما وفق فى براعة الاستهلال بهذه التسمية الفنية الرائعة كذلك وفق فى سوق براهينه فى الموضوع الدينى الذى طرقه واخرج للناس هذا التأليف لتدعيمه . والكتاب مطبوع على ورق صقيل بمطبعة السعادة بمصر ويقع فى (٨٨١) صفحة ، وقد جاءت هذه العبارة فى آخر الجزء الثانى منه وهى : « تم الجزء الثانى ويليه ان شاء الله الجزء الثالث » وهذه العبارة تدل على ان هناك جزءاً ثالثاً نحن له منتظرون ؛ لنوفيه حقه من البحث والتحليل .

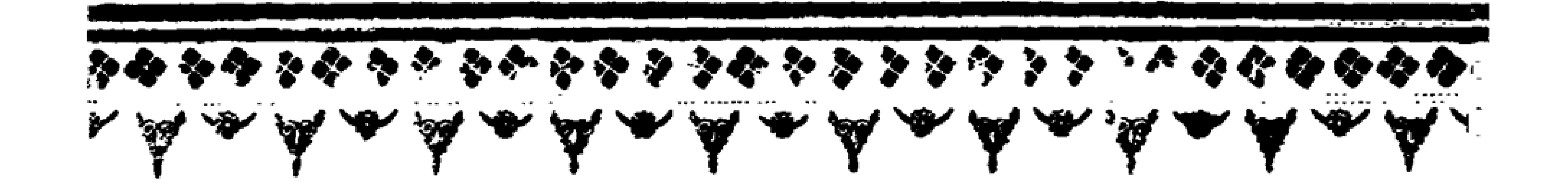
٣ — علم تقويم البلدان : تأليف الاستاذين عبد الله الطاهر الساسى مدير المدرسة العزيزية وعبد الرحمن باحنشل المدرس بالمدرسة الفيصلية سابقاً .

مؤلفا هذا الكتاب المفيد فى علم تقويم البلدان هما شابان من شباب الحجاز المثقفين وقد سدا بهذا التأليف ثلمة كانت مفتوحة فلهما نزجى التقدير وقد أهدانا الاستاذ عمر عبد الجبار صاحب مكتبة المعارف العربية بمكة المكرمة نسخة من هذا الكتاب تصفحناها فاذا هو يبحث فى جغرافية البلدان العربية فى شتى الاقطار وفق منهج المعارف الحديث فى المملكة العربية السعودية ؛ للسنة الثانية والثالثة الابتدائية ؛ وقد اعجبنا بسلامة اسلوبه وسهولة تعابيره ، وهو مصدر رصين لمؤلفيه الفاضلين فنشكر المهدي هديته وندعو الطلاب لاقتناء هذا الكتاب المفيد .

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات



خطوة جديدة

تلوها

مفاجأة سارة

سيدخل (المحرر) في مواد اجزاء (المنهل) المقبلة عناصر أدسم وأهم
واكثر تنوعاً بحيث تجمع بين الجدة والطرافة والفائده
وهذه هي (الخطوة الجديدة)

وستقدم (المنهل) في نهاية عامها الثالث الحالي — الى مشتركيها المسددين لقيمة
اشتراكها مؤلفاً أدبياً حديثاً هدية لهم . وهي أول هدية
من نوعها تقدمها مجلة وطنية للمشتركين
وهذه هي (المفاجأة السارة)

فبادر — أيها المشترك الكريم — الى تسديد قيمة اشتراكك
في (المنهل) من الآن

